أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ـ مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة ـ جامعة باتنة1 ـ الجزائر
ISSN 2779-2940 EISSN....-.... المجلد 03العدد 01 (مارس،2021) ص225 إلى 244

تفكيك إطار الإجماع حول مفهوم الأمن الغذائي لمناقشة الحالة الاستراتيجية الزراعية للجزائر في الخطاب الإعلامي

Dismantling the Consensus Framework on the Concept of Food Security Discussing the Algerian Agricultural and Strategic Situation in Media.

د.هبة ياسف*

جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، hiba_yacef@live.fr

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020/12/09م	2021/02/05م	

ملخص

تم استخدام مصطلح الأمن الغذائي بمرور الوقت ليعني فهما آخر غير الاكتفاء الغذائي، ويؤثر انعدام الأمن الغذائي حاليا على شخص (01) من كل تسعة (09) أشخاص حول العالم على الرغم من الجهود الجارية بالفعل لتحقيق الأمن الغذائي بعد تدهور الوضع الغذائي العالمي منذ عام 2015، وفي عام 2050 سيكون من الضروري إطعام 10 مليار نسمة بشكل كاف عبر العالم على الرغم من آثار تغير المناخ. لتحقيق ذلك من الضروري مراجعة أنظمتنا الزراعية، والغذائية، ودعم التنمية الريفية المستدامة. تناقش هذه الورقة الموجزة مختلف المعاني المرتبطة بمفهوم الأمن الغذائي، وتقترح أنه يمكن أن تكون هذه المعاني مقياسا مفيدا لرفاهية الأفراد، الأسر، والمجتمع من خلال تفكيك إطار الإجماع حول مفهوم الأمن الغذائي لغاية مناقشة الحالة الاستراتيجية الزراعية للجزائر في الخطاب الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي؛ الاكتفاء الذاتي؛ الاكتفاء الغذائي؛ الاستراتيجية الزراعية؛ الخطاب الإعلامي.

Abstract

The term food security has been used over time to mean other than food sufficiency. Food insecurity currently affects one (01) out of nine (09) people in the world despite the efforts already underway to achieve food security following the deterioration of the global food situation since 2015. By the year 2050, it will be necessary to adequately feed 10 billion people worldwide, despite the effects of climate change. To achieve this, it is essential to review our agricultural and food systems; and support sustainable rural development. This research study discusses the various meanings related to the concept of food security and suggests that it can be a useful measure of household, individual welfare, and society, by breaking down the consensus framework on the concept of food security to discuss the Algerian agricultural strategic situation in media.

Keywords: food security; self-sufficiency; nutritional sufficiency; agricultural strategy; media discourse.

* المؤلف المرسل

1.مقدمة

الأمن الغذائي، وسلامة المستهلكين هي حق طبيعي للمواطن، ولا يجوز العبث فيه، ويوجد الأمن الغذائي عندما يكون لدى البشر الفرصة المادية الاجتماعية، والاقتصادية في جميع الأوقات للحصول على ما يكفي من الغذاء الصحي، والمغذي لتلبية احتياجاتهم الغذائية، وتفضيلاتهم ليعيشوا حياة صحية، ونشطة. أما غير ذلك فيؤدي إلى سوء التغذية الذي هو حالة غذائية سيئة بسبب نقص المغذيات من حيث الكمية، والنوعية أو سوء امتصاص العناصر الغذائية من قبل الجسم. (Sécurité alimentaire nutrition et agriculture durable) ,

وما يزيد من صعوبة تحقيق الأمن الغذائي هو عدم القدرة على رفع مستوى الاستغلال للأراضي، والتغير المناخي، وندرة المياه إضافة لعدم وعي المستهلك بالنظام الغذائي الصحي. ويعد الاتصال أحد المحاور الأساسية لتحسين نوعية الغذاء، والأمن الغذائي، والاكتفاء الغذائي للشرائح الاجتماعية الأكثر ضعفا بالتعاون الوثيق مع وسائل الاعلام والاتصال المحلية للمجتمع. حيث أن وسائل الإعلام تعكس، وتوثر على الرأي العام وفق مجموعة من المعلومات التي ترسلها للمواطنين من قبيل أنها تلقي نظرة على التصريحات الرسمية في فترات ما قبل، وبعد أزمة الغذاء الأمر الذي يعتبر جيدا للبدء في جعل التحليلات أكثر وضوحا حول مفهوم الأمن الغذائي في واقع الممارسة. (Hatice Yuksel, et al ,2013, p06) إضافة لدورها في توعية المستهلكين، تثقيفهم، ارشادهم، وتزويدهم بالمعرفة المطلوبة حول نوعية الغذاء الصحي الذي يضمن سلامتهم الغذائية.

أما بالنسبة للجزائر فقد أكد العديد من الخبراء الاقتصادين، ووزراء سابقين أن الجزائر يمكن إدراجها ضمن الدول التي أخذت بعين الاعتبار أهمية تلبية احتياجات شعبها من الغذاء، وتحرص على توفير حجم الإنتاج الزراعي نوعا،

وكما بما يكفي من تحقيق الاكتفاء من الغذاء، والوصول بالتالي حسبهم إلى عملية تصدير فائض الإنتاج، وتعويضه بالمواد التي لا تنتجها الجزائر وفق معطيات مختلفة. مؤكدين أن الدولة الجزائرية تدرك تمام الإدراك أن مستقبلها في تحقيق أمنها الغذائي، داعين إلى ضرورة وضع استراتيجية شاملة خاصة بالقطاع الفلاحي، والزراعي من أجل تحقيق مستلزماتها من الأمن الغذائي، وتحقيق بالتالي التنمية المستدامة. (نصيرة سيد علي،2018)

وتلتزم الجزائر بضمان الغذاء الصحي الكافي للمجتمع من خلال المشاريع الميدانية للتنمية الزراعية، والأمن الغذائي، وتمنح مساعدات للمزارعين والفلاحين من أجل استعادة استقلالهم الغذائي، بدأ باستقلالهم في وسائل الانتاج، وتحسين نشاطهم الزراعي من الأزمات المستقبلية. ورافقت ذلك بمجموعة من القرارات الوزارية التي تضمن سلامة الغذاء الذي تنتجه منها القرار رقم 1999/21/11 بشأن درجات الحرارة، وطرق الحفظ بالتبريد والقرار الوزاري المؤرخ 2008/31/12 الذي ينص على تعديل المرسوم الوزاري المؤرخ 1997/28/12 الذي يحدد قائمة المنتجات الاستهلاكية التي تتسم بطابع السمية، أو خطر معين، وكذلك قوائم المواد الكيميائية المحظور استخدامها أو نظام إنتاج تلك المنتجات. غير أن جهودها يجب أن لا تتوقف بل تستمر في إطار استراتيجية طويلة المدى من أجل أن تضمن تحقيق الأمن الغذائي للمجتمع الجزائري على المدى الطويل. حيث تم استخدام مصطلح الأمن الغذائي بمرور الوقت في كتابات المهتمين به ليعني معاني تتجاوز الاكتفاء الغذائي، كدلالة مفهمية يأخذها معنى المفهوم حاليا، ومستقبلا، حيث يؤثر انعدام الأمن الغذائي حاليا على شخص (01) من كل تسعة (09) أشخاص حول العالم على الرغم من الجهود الجارية بالفعل لتحقيق الأمن الغذائي بعد تدهور الوضع الغذائي العالمي منذ عام 2015، وفي عام 2050 سيكون

من الضروري إطعام 10 مليار نسمة بشكل كاف عبر العالم على الرغم من آثار تغير المناخ (حسب توقعات الأمم المتحدة لزيادة نسبة السكان حيث تتوقع أنه بحلول عام 2050 سيصبح عدد سكان العالم 9،7 مليار نسمة). لتحقيق ذلك من الضروري مراجعة أنظمتنا الزراعية، والغذائية، ودعم التنمية الريفية المستدامة.

لذلك تناقش هذه الدراسة مختلف المعاني المرتبطة بمفهوم الأمن الغذائي، وتقترح أنه يمكن أن تكون هذه المعاني مقياسا مفيدا لرفاهية الأفراد، الأسر، والمجتمع من خلال تفكيك إطار الإجماع حول مفهوم الأمن الغذائي لمناقشة الحالة الاستراتيجية الزراعية للجزائر في الخطاب الإعلامي كشريك في توعية المستهلكين الجزائريين بضرورة الأمن الغذائي على مستوى الاستهلاك، والشراء وفق معايير الجودة الصحية للمنتوج الغذائي.

ولتحقيق غاية هذه الدراسة حددت العناصر التالية للمناقشة:

- تفكيك إطار الإجماع حول مفهوم الأمن الغذائي.
- دور الإعلام في نشر ثقافة الأمن الغذائي.
- الاستراتيجية الزراعية للجزائر في الخطاب الاعلامي.

2. تفكيك إطار الإجماع حول مفهوم الأمن الغذائي

تتناول الدراسة الحالية في هذا العنصر إطار الإجماع حول مفهوم الأمن الغذائي الذي يمكن تحديده في عملية مناقشة الحالة الاستراتيجية الزراعية للجزائر في الخطاب الإعلامي، وأي جهة فاعلة في الأمن الغذائي تنشر أطر معينة للأمن الغذائي حيث يشير مفهوم الأطر إلى مجموعات من المعني المتمايزة، والمتماسكة نسبيا، والتي تنسب إلى مفهوم ما مثل مفهوم الأمن الغذائي، والمفاهيم المرتبطة به.

ويوضح هذا الإطار المرجعي لمفهوم الأمن الغذائي أن الأمن الغذائي هو إطار إجماع يمكن تقسيمه في ستة أطر فرعية متضاربة، ومتداخلة، ويكشف تحليل الإطار الاستقرائي أنه يمكن تقسيم الإطار الإجماعي للأمن الغذائي إلى ست إطارات فرعية متضاربة، ومتداخلة في آن واحد: الإطار الإنتاجي، الإطار البيئي، إطار التطوير، الإطار الحر، إطار التجارة، الإطار الإقليمي، إطار السيادة الغذائية.

كما يعتبر موضوع الأمن الغذائي قضية أساسية في الحياة اليومية للمجتمع الجزائري، ويأخذ الأهمية القصوى حاليا في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة بسبب ركود النشاطات التنموية في ظل وباء كوفيد 19 والتنامي المتزايد في عدد سكان الجزائر منذ تحسين ظروف الصحة العامة مما يتطلب تنمية زراعية متطورة، ومدروسة. ولفهم أبعاد هذه القضية لابد من تعريف مفهوم الأمن الغذائي، والمفاهيم المرتبطة به التي يبنى عليها فهم هذا الموضوع.

1.2في معنى الأمن الغذائي والمفاهيم المرتبطة به

يشير الأمن الغذائي إلى توفر الغذاء، وإمكانية الحصول عليه، ويتمتع بالأمن الغذائي كل فرد، أسرة، مجتمع، منطقة، أو أمة عندما يمتلك الجميع وفي كل الأوقات القدرة المادية، والاقتصادية للشراء، الانتاج، والاستهلاك أو الحصول على الكمية الكافية من الغذاء السليم، والمغذي الذي يلبي احتياجاتهم وفقا لأذواقهم، والسماح لهم بممارسة حياة عملية.

ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة الخاصة بالتغذية والزراعة "**الفاو**" "**FAO**" فإن مفهوم الأمن الغذائي ظهر سنة 1970، وقد تطور من مجرد مفاهيم واعتبارات كمية، واقتصادية إلى تعريف يشمل الجودة، والبعد الإنساني. وعرف الأمن الغذائي في سنة 1975 على أنه تموين العالمي بالمنتوجات الضرورية في كل الأوقات

لدعم نمو الاستهلاك الغذائي مع السيطرة على الأسعار، والتذبذبات. أما في سنة 1990 قيل إن الأمن الغذائي هو القدرة على توفير التموين الغذائي لجميع السكان. (محمد ولد عبد الدايم،2004)

ويمكن التمييز بين مستويين للأمن الغذائي هما:

- الأمن الغذائي المطلق

فالأمن الغذائي المطلق يعني إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، وهذا المستوى مرادف للاكتفاء الذاتي الكامل، ويعرف أيضا بالأمن الغذائي الذاتي. ومن الواضح أن مثل هذا التحديد المطلق الواسع للأمن الغذائي توجه له انتقادات كثيرة اضافة إلى أنه غير واقعي، كما أنه يفوت على الدولة، أو القطر المعني بإمكانية الاستفادة من التجارة الدولية القائمة على التخصص، وتقسيم العمل، واستغلال المزايا النسبية، حيث أن الأمن الغذائي المطلق يعني إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل، أو يفوق الطلب المحلي.

- الأمن الغذائي النسبي

يعني قدرة دولة ما أو مجموعة من الدول على توفير السلع، والمواد الغذائية كليا أو جزئيا. ويعرف أيضا بأنه قدرة قطر ما أو مجموعة أقطار على توفير احتياجات مجتمعهم أو مجتمعاتهم من السلع الغذائية الأساسية كليا أو جزئيا، وضمان الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بانتظام. وبناء على هذا التعريف السابق فإن الأمن الغذائي النسبي لا يعني بالضرورة إنتاج كل الاحتياجات الغذائية الأساسية بل يقصد به أساسا توفير الموارد اللازمة لتوفير هذه الاحتياجات، من خلال منتجات أخرى يتمتع فيها القطر المعني أو الأقطار المعنية بميزة نسبية على الأقطار الأخرى، وبالتالي فإن المفهوم النسبي للأمن الغذائي يعني تأمين الغذاء بالتعاون مع الآخرين. (محمد ولد عبد الدايم،2004)

والأمن الغذائي ينبغي أن يؤسس على ثلاث مرتكزات أساسية: وفرة السلع الغذائية، وجود السلع الغذائية في السوق بشكل دائم، وأن تكون أسعار السلع في متناول المواطنين حتى يتوفر الغذاء للأفراد دون أي نقص. ويعتبر بأن الأمن الغذائي قد تحقق فعلا عندما يكون الفرد لا يخشى الجوع أو أنه لا يتعرض له، ويستخدم كمعيار لمنع حدوث نقص في الغذاء مستقبلا أو انقطاعه بسبب عدة عوامل تعتبر خطيرة منها: الجفاف، الحروب، وغيرها من المشاكل التي تقف عائقا في وجه توفر الأمن الغذائي.

2.2 أبعاد الأمن الغذائي

يمكن القول أن الأمن الغذائي محقق إذا ما تحققت أبعاده المتمثلة في

- **التوفر**: ويشير مفهوم هذا البعد إلى ضرورة توفر الغذاء بكميات تكفي لعدد الأفراد، وأن يكون ذلك من ضمن المخزون الاستراتيجي.
- **مأمونية الغذاء**: وهي ضمان صحة الغذاء، سلامته، وصلاحيته للاستهلاك البشري.
- **إمكانية الحصول عليه**: وهو أن تكون أسعار السلع، والمنتجات ضمن متناول يد الأفراد أو إمكانية تقديمه للأفراد على شكل معونة للطبقات الأكثر فقرا.
- **الاستقرار**: ويركز هذا البعد على ضرورة الحفاظ على أوضاع الغذاء وضرورة توفر الأبعاد الثلاثة السابقة مع بعضها البعض دون أن يحدث عليها أي تغيير. (محمد ولد عبد الدايم، https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/3f040890-6e20)

في إطار هذه الأبعاد ترى "الفاو" "FAO" أنه ينبغي معرفة تأثير التصورات المتعلقة بالأمن الغذائي على من يعانون من انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية،

وهو أمر يتطلب مزيدا من البحث الذي لا يخرج عن الأبعاد السابقة للأمن الغذائي في التوقعات المتعلقة بالفجوة الغذائية بين إنتاج الأغذية، والطلب الكلي على الأغذية في الأجل الطويل. فالتقديرات الخاصة بالإنتاج يمكن الحصول عليها من تحليل آراء الخبراء عن التوقعات المستقبلية للأنماط المحصولية، والغلاف، والمناطق المزروعة في كل بلد، أما الاسقاطات الخاصة بالطلب الكلي على الأغذية فتستند على سلوك ثلاث متغيرات أساسية هي: نصيب الفرد من معدل نمو الدخل، معدل النمو السكاني، ومرونة الدخل فيما يخص الطلب على الأغدية. (الفاو FAO، 2000/03/24/20)

3.2 المفاهيم المتعلقة بالأمن الغذائي

لا يمكننا الحديث عن مفهوم الأمن الغذائي دون الرجوع إلى المفاهيم المتعلقة به، والتي قد تستعمل للحكم على مدى توفره هذا النوع من الأمن في أي مجتمع، ومن هذه المفاهيم نجد:

مفهوم **الاكتفاء الذاتي الغذائي** الذي يعني القدرة على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس، وعلى الموارد، والإمكانيات الذاتية في إنتاج كل احتياجات المجتمع الغذائية محليا، إلا أن هذا المفهوم أثيرت حوله مجموعة من التحفظات أهمها:

- الطابع الايديولوجي لهذا المفهوم.
- نسبية مفهوم الاكتفاء الذاتي الغذائي.
- إمكانية تحقيق هذا الهدف علميا.
- مدى العقلانية الاقتصادية لهذا المفهوم.

فمفهوم الاكتفاء الغذائي الكامل يعتبر مفهوما عاما، وغير واضح إذا لم يوضع في إطار جغرافي، وتاريخي محدد كما أنه في بعض الأحيان يحمل شحنة

ايديولوجية، ويتعلق التحفظ الثاني بنسبية مفهوم الاكتفاء الذاتي الغذائي هل هو عند الحد الأدنى في توفير الاحتياجات الغذائية أو الحد المتوسط أو الحد الأعلى؟ فلابد من ربط هذا المفهوم بالمستوى الاقتصادي، والمعيشي للمجتمعات. (محمد ولد عبد الدايم،2004)

كما يعتبر التحفظ الثالث أن الاكتفاء الذاتي الغذائي الكامل قد يكون هدفا قوميا إلا أن تحقيقه مرتبط بالدرجة الأولى بالموارد المتاحة، وقدرتها على الوفاء بالاحتياجات، أما التحفظ الأخير فيتعلق بمدى العقلانية في القرار الاقتصادي القاضي بسياسة الاكتفاء الذاتي الغذائي الكامل، إذ أن الموارد الزراعية المحدودة، وقطاع الزراعة الهش الذي يرتبط بصورة مباشرة بالتغيرات المناخية يجعل التعويل عليه بصورة مطلقة قرارا اقتصاديا غير رشيد، كما أنه في ظل العولمة الاقتصادية، وما رافقها من تحرير التبادل التجاري في إطار المنظمة العالمية للتجارة فإن معيار الاختيار الرشيد يميل إلى اعتبار التكلفة الأفضل بغض النظر أو دون تمييز بين إنتاج محلي أو إنتاج خارجي. وهناك اعتبار آخر يتعلق بتعقد الحياة الحديثة والمتمثل في ارتفاع مستويات المعيشة، وتعدد متطلبات، وأذواق المستهلكين لدرجة يصعب معها أن تنتج كلها محليا. ورغم وجاهة التحفظات حول مفهوم الاكتفاء الغذائي الكامل فإن اعتماد سياسة الاكتفاء الذاتي الكامل أو الجزئي من السلع الاستهلاكية يعتبر خيارا استراتيجيا يجب على الجزائر عدم التنازل عنه. وعلى العموم فإن الباحثين الاقتصادين يعتبرون أنه في ظل التحولات الاقتصادية العالمية، وما رافقتها من تحرير التبادل التجارية فإن مفهوم الاكتفاء الغذائي الذاتي الكامل مفهوم طوباوي بل مرفوض لأنه يؤدي إلى ايقاف جميع العلاقات التجارية الخاصة بالمواد الغذائية مع الدول الأخرى، لذا فإن معظم الباحثين في موضوع الأمن الغذائي يميلون لاستخدام مفهوم الأمن

الغذائي بدل الاكتفاء الغذائي الكامل لخلوه من أي دلالة ايديولوجية. (محمد ولد عبد الدايم،2004)

وبسبب أن العالم عرف ابتداء من منتصف الثمانينات أمنا غذائيا نسبيا بسبب تزايد استخدام الكيماويات في الزراعة الحديثة إلا أن تزايد الانتاجية الزراعية بهذه الطريقة جلب مخاوف كثيرة للمستهلكين، وبدأ الحديث عن طريقة جديدة لزيادة الإنتاجية أكثر أمانا لصحة الإنسان كالزراعة البديلة أو الزراعة العضوية، فإن مفهوم الأمن الغذائي سيأخذ في معناه دلالة أخرى.

هذا المعنى الذي نجده في مفهوم منظمة الصحة العالمية للأمن الغذائي الذي يعني كل الظروف، والمعايير الضرورية اللازمة خلال عمليات إنتاج تصنيع، تخزين، توزيع، وإعداد الغذاء لضمان أن يكون الغذاء آمنا، موثوقا به، صحيا، وملائما للاستهلاك. فالأمن الغذائي متعلق بكل المراحل من مرحلة الإنتاج الزراعي حتى لحظة الاستهلاك من طرف المستهلك الأخير.

الأمر الذي يؤكده علم التسويق في مجال السلع الغذائية حيث أن الاهتمام في المرحلة الأولى كان منصبا على توفير السلع الغذائية، أي أن الاهتمام كان منصبا على الكم لأن الطلب يفوق العرض، ثم بدأت بعد ذلك مرحلة الاهتمام بالجودة، والنوعية أو الموازنة بين كمية، ونوعية السلع الغذائية، وحاليا في المرحلة الأخيرة بدأ التركيز على الأبعاد الصحية للسلع الغذائية أو ما يعرف بالأمن الغذائي، وزاد هذا الاهتمام أكثر بسبب تفشي الفيروسات وتفاقم أثارها على الصحة العامة، وما أخدته من تخوف عالمي.

لذلك توجه العالم نحو **الزراعة العضوية** التي هي نظام إنتاجي يتحاشى أو يستبعد المخصبات المركبة صناعيا، والمبيدات الحشرية، وتعتمد نظم الزراعة العضوية إلى أقصى حد ممكن على نظام الدورات الزراعية –تعاقب المحاصيل- ومخلفات المحاصيل للمحافظة على انتاجية التربة الزراعية وطبيعتها، وتوفير

العناصر الغذائية للنبات، ومكافحة الحشرات، والآفات الأخرى. ونحو مفهوم **التكثيف الزراعي** الذي يشير لتكثيف العائد من استخدام الموارد، ومن المعروف أن محددات التوسع الزراعي هي الأرض، والماء لذا فإن التكثيف الزراعي يتم عن طريق تعظيم الإنتاج لوحدة المساحة من الأرض أو وحدة المتر المكعب من الماء أو كليهما، إلا أنه في بعض الحالات يعتبر تكثيف إنتاجية عنصر العمل، ورأس المال أيضا من عوامل التكثيف الزراعي. (محمد ولد عبد الدايم،2004) ووفقا لذلك يمكن الاعتماد على وسائل الاعلام والاتصال لإبلاغ المزارعين بالالتزام بـ:

- عدم استخدام المخصبات، والكيماويات المركبة صناعيا استخداما مباشرا، وروتينيا، وعندما يكون استخدام هذه المركبات، والمواد ضروريا فإنه يلزم استخدام أقل المعدلات إخلالا بالبيئة.
- اتباع نهج المحاصيل المتعاقبة أو الدورات الزراعية.
- اعتبار التربية الزراعية نظاما حيا يجب المحافظة عليه وتنميته.

وهو ما يدخل ضمن اهتمامات وسائل الاعلام في نشر ثقافة الأمن الغذائي لذا المستهلكين، والمنتجين للغذاء.

3. دور الإعلام في نشر ثقافة الأمن الغذائي

بالرجوع إلى السياق العالمي للأمن الغذائي نجد أن أكثر من 2 مليار شخص أو 26،3 % من سكان العالم يواجه انعدام الأمن الغذائي الشديد أو المعتدل، ويعاني 820 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الشديد مما يعني أنهم يعانون من الجوع. ويعيش 6 من كل 10 أشخاص جائعين في البلدان المتضررة من النزاع، وهم من النساء، ويعاني 1،3 مليار شخص من انعدام الأمن الغذائي بشكل معتدل مما يعني أنهم لا يحصلون بانتظام على الغذاء الصحي، والمغذي بكمية كافية. في

المقابل نجد أن ازدياد الجوع في السنوات الأخيرة بدأ ينخفض لكن بنسب بطيئة، كما أن نسبة الأشخاص الذين يعانون من السمنة في ازدياد في جميع مناطق العالم، وهي المفارقة التي تؤكد على اختلال التوازن في ميزان الصحة الغذائية. وافريقيا هي المنطقة الأكثر تضررا من انعدام الأمن الغذائي حيث أن 20% من السكان فيها يعانون من نقص التغذية، ولا يزال سوء التغذية منتشرا بسبب التغير في المناخ والصراع، وفقر الأسر الريفية مما يعطل الوصول إلى الغذاء أو توافره بانتظام أو نوعيته المناسبة للاستهلاك.

بيد أن الحصول على الغذاء الجيد هو شرط أساسي للتنمية البشرية وهو هدف التنمية المستدامة التي ترفع التحدي، والإرادة من أجل عالم خال من الجوع بحلول عام 2030. ولحماية المجتمع من انعدام الأمن الغذائي يجب اطعام السكان بشكل صحيح أي صحي، ومن الضروري تحويل النظم الزراعية، والغذائية لتكون الزراعة أكثر استدامة، وكفاءة من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية من أجل ضمان الأمن الغذائي، وصحة الأفراد، وأيضا تنمية المجتمع. (Sécurité alimentaire nutrition et agriculture durable) ورغم الجهود المبذولة من جانب العديد من الجهات الفاعلة في تحقيق الأمن الغذائي لا يزال الجوع، وسوء التغذية المستمران يمثلان القاسم المشترك للملايين من البشر، وقد أدت الأزمة الغذائية في الفترة الممتدة من 2007 إلى 2008 وما أعقبها من أزمة مالية، واقتصادية في 2009، والتي استمرت في سنة 2012 إلى استدعاء الاهتمام البالغ للتحديات اليومية التي تواجهها الملايين من الأسر في مختلف أنحاء العالم في محاولتها التغلب على الجوع، الفقر، والبحث عن سبل معيشة مستقرة تكفل لها حياة عادلة وكريمة. (لجنة الأمن الغذائي العالمي، 2017، ص04)

ولعل العودة إلى توجيه الرأي العالمي للمستهلكين نحو نمط معين من الانتاج، والاستهلاك للموارد الغذائية الصحية غير النافذة، وخصوصا المنتجة

محليا من خلال وسائل الاعلام والاتصال سوف يسهل على الدولة أن تحقق برامج متطورة في سبيل تحقيق الأمن الغذائي. وفيما مضى نجد "**هوكو انغ لوي**" يقول أنه "في حين احتلت سلامة الأغذية العناوين الرئيسية في السنوات الأخيرة لعبت الاتصالات العلمية دورا متزايدا في مساعدة المستهلكين على اتخاذ الخيارات الصحيحة"، حيث نشط "**هوكو انغ لوي**" مع الصحافيين الفيتناميين ورشة عمل صحفية بعنوان "**الأمن الغذائي وأهمية الاتصال العلمي**"، وسلط السيد "**لوي**" الضوء على المساهمات المهمة لوسائل الإعلام في رفع الوعي العام حول قضايا الأمن الغذائي، ومع ذلك حسب ما أكد لا تزال هناك معلومات حول سلامة الأغذية تفتقر إلى قواعد علمية أو دقيقة يمكن أن يوجهها الإعلام بدقة للجمهور.

كما أوضح "**جايسون ساندال**" المستشار الفني لسلامة الأغذية في **وزارة الزراعة بالولايات المتحدة الأمريكية** معلومات عن منتجات وقاية النباتات بما في ذلك الحد الأقصى للمخلفات، والاستهلاك اليومي المقبول، وقال إن "الفشل في تزويد الجمهور بمعلومات دقيقة هو مصدر قلق دائم لأنه يؤدي إلى سوء فهم أن المبيدات ليست آمنة". وأكد "**ساندال**" على أن الإجراءات المتقدمة لحماية النبات ضرورية لضمان حصول الناس في القارات الخمس على ما يكفي من الغذاء.

ووفقا لمدير مؤسسة "**سينجينتا**" في الفيتنام "**داو شوان كوونغ**" يعتمد حوالي 24.5 مليون مزارع فيتنامي على حماية المحاصيل للوقاية من أمراض المحاصيل لكن الواردات من المنتجات ذات الجودة الرديئة، ونقص المتابعة تؤثر على الأمن الغذائي. وقال "**كوونغ**" أن أعمال الاتصال يجب أن تولي اهتماما لتغيير عادات المزارعين، وزيادة وعيهم بسلامة سلسلة الإنتاج الزراعي. (Journal en ligne du parti communiste du vietnam, 2015)

وبالرجوع للأحداث التاريخية المسجلة حول الغذاء نجد أن الاعتماد على الاتصال، والاعلان منتشر منذ القديم لإخبار الناس عن مختلف القضايا التي تتعلق بالغذاء، والأمن الغذائي، ولعل ما قامت به أوكرانيا في الفترة من 1932-1933 بسبب موت ستة ملايين شخص بسبب الجوع حيث تم وضع ملصقات كإحدى الطرق لتعليم الناس مثال عن هذا الشكل من التواصل مع أفراد المجتمع. (Alexander J. Motyl, 2011, p04)

كما يمكن لوسائل الاعلام تبليغ المستهلك بما يجب أن يعرفه من:

- الطريقة التي يستعمل بها المستهلك الغذاء، ويعتمد ذلك على جودة الأغذية، تخزينها، تحضيرها، المبادئ الغذائية الأساسية، وكذا الحالة الصحية للأفراد المستهلكين.
- مسؤولية المستهلكين أيضا عن الأمن الغذائي، فالمستهلك يعمل على تعريض حياته للخطر إذا لم يحترم القواعد الأساسية للنظافة حتى ولو عمل المنتجون، والمصنعون على تنفيذ خيراتهم لتوفير أغذية سليمة، ومضمونة.

كما يمكن للإعلام المساهمة في الكشف عن المخالفات، والتجاوزات الكثيرة التي يمكن أن تعرض السلامة الغذائية إلى أخطار، حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تواكب ذلك بحملات توعوية فتنقل الأخبار المباشرة أو المسجلة، وتقدم البيانات، والاحصائيات حول ما يتم ضبطه من مخالفات.

وبهذه الحملات يمكن أن يقدم الاعلام الدور الضروري له في توجيه وتغيير الرأي العام كسلطة لها وزنها في المجتمع المعاصرة المبني على الصورة حيث تستثمر هذه الميزة التي تملكها في ملف السلامة الغذائية التي ترتبط بحياة المستهلكين، وصحتهم، وتدعم عمل الدولة، وترافقها عندما تقوم بواجبها في ضبط المخالفات، وملاحقة المخالفين.

حتى لو رأينا هذا الدور للإعلام في المجتمع الجزائري مساندا لمجهودات الدولة في تحقيق الأمن الغذائي إلا أن تقيدها بهذا الدور هو في الحقيقة من واجباتها المهنية اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه بموضوعية، وانصاف في سبيل الكشف عن الفساد الذي قد يلحق بمنظومة الأمان الغذائي، كما أن للإعلام دورا أخر رائدا كما سبق وأشرنا ألا وهو الارشاد، والتوجيه لكي لا يدخل المستهلك في حلقة الانتاج للمنتوجات الاستهلاكية غير الصحية التي لا تنتج المواد الصحية تأمينا للسلامة الغذائية، غير أن هذا الدور يمكن أن يكون أكثرا واقعية من خلال الاتصال المباشر مع المستهلكين، والقائمين على انتاج الغذاء في الجزائر، وكذلك الفاعلين في الوزارات المعنية أو بعض هيئات المجتمع المدني التي تعنى بهذه السلامة. كما أنه يمكن لوسائل الاعلام أن تكون فاعلا أساسيا في نشر التوعية بالأمن الغذائي في الجزائر من خلال سعيها لتعديل، وتغيير بعض القوانين، والأنظمة المتعلقة بالسلامة الغذائية تأمينا لإطار تنظيمي متطور، وأكثر حداثة، وفاعلية.

من كل ما سبق يكمن، ويبرز دور الاعلام ليس فقط في دوره الرقابي الرادع إنما أيضا في دوره الوقائي، والإرشادي، وهنا يمكن أن تدخل وسائل الاعلام في شراكة استراتيجية في موضوع السلامة الغذائية مع علماء الغذاء أو التغذية الصحية من أجل الاختيار الدقيق لفحوى المواضيع التي تتعلق بسلامة الغذاء الذي يختاره المستهلك بعيدا عن الإعلان الذي يروج لأنماط استهلاك خاطئة، وعدم توجيه هذا الموضوع نحو الاستغلال السياسي أو الاقتصادي من أجل جعل الغذاء قضية صحية.

ويمكنها ـ وسائل الاعلام ـ أن ترافق المختصين في الأمن الغذائي، والسلامة الغذائية في نشاطاتهم العلمية عبر المؤتمرات، والنشاطات الجامعية المختلفة

والندوات، والمؤتمرات العلمية، كما في التشجيع على إنشاء فروع اعلامية في الجامعات، والمعاهد، والمدارس لنشر ثقافة الأمن الغذائي، والسلامة الغذائية. ولعل هذا التواصل بين مؤسسات الاعلام، المستهلكين، والباحثين المختصين يساهم في تطوير صناعة المواد الغذائية وفق مؤشرات جودة، وسلامة الغذاء من خلال نشر، تبادل الأفكار، البيانات، المعلومات، والمعارف حول الغذاء الصحي الآمن.

4. الاستراتيجية الزراعية للجزائر في الخطاب الاعلامي

خلصنا فيما سبق إلى أهمية الإعلام في نشر ثقافة الأمن الغذائي لذلك ترى الدراسة الحالية ضرورة وجود استراتيجية للإعلام في متابعة مجال الأمن الغذائي وفق الاستراتيجية الزراعية الموجه في الجزائر نحو تحقيق الأمن الغذائي، ولعل اهتمام وسائل الإعلام في خطابها الاعلامي بهذه الاستراتيجية الزراعية، وبثها للمستهلكين عبر برامجها، ومواضيعها سوف يساهم في رفع الوعي المجتمعي نحو مواضيع الأمن الغذائي بالمفاهيم المرتبطة به. هذا الاهتمام لوسائل الإعلام من خلال تحليلاتها لا يجب أن يكون تلقائي للمقالات الإخبارية أو التوعوية حول الأمن الغذائي بل يجب أن يتخذ في شكل استراتيجية، حيث يجب تحليل كيف قامت وسائل الإعلام بالإبلاغ عن قضايا الأمن الغذائي على مدى السنوات الخمس الأخيرة، وفي هذا الصدد نجيب على الأسئلة التالية: هل قضية الأمن الغذائي مدرجة في تحليلات المواضيع الاعلامية؟ هل تتناول تأثير التغير المناخي على الأمن الغذائي؟ هل تجذب مع مرور الوقت المزيد من اهتمامات المستهلكين؟ كيف ترتبط قضية الأمن الغذائي بموضوعات مثل التنمية الزراعية؟ وغيرها من الأسئلة التي توجهنا نحو تشخيص الخطاب الإعلامي الذي يقدم للجمهور حول الاستراتيجية الزراعية في الجزائر، وإلى أي مدى يمكن اعتبار قضية الأمن الغذائي والمفاهيم

المرتبطة بها مثل الاكتفاء الذاتي، الجوع، والاستدامة في الغداء وغيرها قضية وطنية يشترك فيها الأفراد، الجماعات، والمجتمع ككل.

علاوة على ذلك لتحليل الخطاب الاعلامي المتناول لموضوع الأمن الغذائي يمكن العودة إلى أسعار الغذاء، أي أسعار السلع الغذائية المعروضة في الأسواق، والمتابعة اليومية لتطور أسعار الغذاء، والقدرة الشرائية للمواطنين. ويمكن للدولة إقامة "**بوابة الأمن الغذائي**" لتحليل خطاب الأمن الغذائي تكون مصممة بدقة لمساعدة المستخدمين لها على التعرف على المفاهيم ذات الصلة بالأمن الغذائي، وتحميل مختلف المقالات الاعلامية بغض النظر كانت اخبارية، اجتماعية، اقتصادية محلية متعلقة بالأغذية، والسلع المرتبطة بها كما تتوفر هذه البوابة على تحليل يومي للعوامل التي تؤثر على الأمن الغذائي وتغير الأسعار. والهدف من تصميم بوابة الأمن الغذائي هو تجميع المعلومات بطرق منظمة، وضمان جودة البيانات المتعلقة بمواضيع الأمن الغذائي وحسن توقيتها، وأهميتها بالنسبة للمهتمين، بالإضافة إلى خلق فرص التعاون بين صانعي السياسات، والمتخصصين في التنمية، والباحثين. أما الغاية من هذه البوابة كما ترى الدراسة الحالية جمع البيانات، الأخبار، والأبحاث التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات الفورية للأمن الغذائي، حتى يمكن بناء الأمن الغذائي الجزائري على المدى الطويل من أجل التحديد الناجح، والتنفيذ السليم لإجراءات السياسات المناسبة استجابة لأزمات الغذاء.

من خلال هذه البوابة يمكن أن تعمل الدولة في استراتيجية مشتركة مع وسائل الاعلام لتحقيق الأمن الغذائي، والزراعة المستدامة تتضمن عدة محاور:

- تعزيز الحوكمة للأمن الغذائي المستدام: وينشر الاعلام التفاصيل الضرورية حول خطة الحوكمة المنتهجة.

- تطوير نظم زراعية، وغذائية مستدامة للتكيف مع تغير المناخ، وتآكل التنوع البيولوجي، وهذا يشمل تعزيز الممارسات الزراعية المستدامة مثل الإيكولوجيا الزراعية، ويمكن لوسائل الاعلام بث برامج تثقيفية حول مفهوم الإيكولوجيا الزراعية.
- دعم سلسل لهيكلة الغذاء المستدام بدعم، وخلق فرص للعمل لائق للشباب في المناطق الزراعية الريفية، والواقع أن صناعة الأغذية الزراعية في بلد مثل الجزائر يمثل مصدرا مهما للوظائف التي يتعين دعمها.
- الرجوع إلى الاهتمام بالزراعة الأسرية من أجل السماح لهذه الأسر بتحقيق استقلالهم الغذائي.

5. خاتمة

من الواضح أن طبيعة الغذاء الذي يتلقاه الإنسان، وفرص الحصول عليه تتسمان بأهمية بالغة ليتمتع الإنسان بمستوى تغذية سليم، ويؤثر تحسين الأمن الغذائي في المجتمع بشكل رئيسي على الاستراتيجيات التي تنتهجها الدولة للحد من نقص التغذية، حتى يمكن للمجتمع أن يؤمن أغذية صحية تكفي لتلبية احتياجاته من الغذاء على المدى البعيد.

هذا يعني أن الممارسة الفعلية للدولة يجب أن توجه نحو الغذاء الآمن للمستهلكين، ويجب أن تضمن فرصا لحصول المجتمع على مدار العام على الأغذية بمقادير كمية، ونوعية تلبي الحاجة الصحية للمستهلك، هذا الأخير الذي يتأثر بكل ما ينتجه السوق دون مراعاته لشروط الصحة أحيانا، لذلك يمكن للإعلام والاتصال لعب دور استراتيجي مهم في نشر ثقافة الأمن الغذائي في المجتمع، من خلال التوعية بأهمية الأمن الغذائي، والسلامة الغذائية وتعزيز أنماط غذائية سليمة في السياق الاجتماعي، والاقتصادي الجزائري من خلال توفيرها المعارف،

المهارات، والمعلومات الكافية لمساعدة المستهلكين على الدخول في انتاج، استهلاك، اعداد، وتناول الأغذية ضمن مواصفات معينة.

إن القدرة على إجراء اختيارات غذائية صحيحة أمر يتسم بأهمية فائقة للمستهلك، والدولة معا، حيث الدولة تسعى لوضع استراتيجية زراعية لتحقيق الأمن الغذائي في المجتمع الجزائري، ووفق أي استراتيجية يمكنها أن تتبعها يشكل الاعلام والاتصال شريك مهم في تحقيق تلك الاستراتيجية من خلال ربط العمل مع مؤسسات الاعلام والاتصال المحلية صوب هذه الغاية وجعل الخطاب الأمن يواكب العناصر العامة، والخاصة التي تتضمنها استراتيجية تحقيق الأمن الغذائي، ومن خلال ما يقدمه الاعلام من ممارسة في شكل مقالات، وبرامج يمكن جمع المعلومات، البيانات، والمعطيات اللازمة من أجل تحصيل معنى الأمن الغذائي، والمفاهيم المرتبطة به في الوعي الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

6. قائمة المراجع

1. لجنة الأمن الغذائي العالمي. (2017). الإطار الاستراتيجي العالمي للأمن الغذائي والتغذية.

2. سيد علي، نصيرة. (2018) *يمكننا تحقيق الأمن الغذائي لكن*، تمّ استرجاعها في تاريخ 2020/03/11 من الموقع الإلكتروني https://www.elhiwardz.com/featured/134803

3. ولد عبد الدايم، محمد (2004). *مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي*، تمّ استرجاعها في تاريخ 11 مارس 2020 من الموقع الإلكتروني https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/3f040890-6e20-

4. دنيا الوطن. *ورشة عن دور الاعلام في التوعية الغذائية في لبنان*، تمّ استرجاعها في تاريخ 2020/03/12 من الموقع الإلكتروني https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/01/10/644900.html#ixzz6HjaEBU6f

5. الفاو FAO. (20-2000/03/24). نحو إطار استراتيجي للتنمية الزراعية المستدامة في إقليم الشرق الأدنى، المؤتمر الإقليمي الخامس والعشرون للشرق الأدنى، بيروت.

6. Hatice, Yuksel, and Karantininis, Konstantinos, and Hess, Sebastian. (4-7 September 2013), *Mass Media and Food Crisis: A Discourse Analysis of Media*, Paper to be presented at the ECPR General Conference, Bordeaux.

7. J. Motyl, Alexander (November 29th, 2011). *The Holodomor in Ukraine and Food Insecurity Today: Implications for the Media, NGOs, and International Organizations,* United Nations Conference, Preventing Food Insecurity: Role of Media and NGOs.

8. Journal en ligne du parti communiste du Vietnam (2015), *Le rôle des médias en matière de sécurité alimentaire*, La voix du Parti, de l'État et du peuple du Vietnam sur Internet.

9. Sécurité alimentaire nutrition et agriculture durable : la stratégie française, 12/03/2020, https://qa.ambafrance.org/Securite-alimentaire-nutrition-et-agriculture-durable-la-strategie-francaise